في هذا الشان ولا يقتدى ولم يقلها احد من ائمة التفسير والهدى بل قد صرحوا بخلافه كما يعرفه اولو الاحلام والنهى ونبهوا على ان اصل الشرك هو سؤال ارواح الموتى والبيضاوي وامثاله انما يؤخذ عنهم ما شهدت له الادلة الشرعية و جرى على القوانين المرضية التي يتلقاها اهل العلم والايمان من احكام السنة والقران وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذهاب الاسلام من ثلاثة زلة عالم وجدال منافق بالقران وحكم الائمة المضلين هذا ولو سلمنا ثبوت العلم لمن يحكي مثل هذه الاقوال والا فاين العنقا لتطلب واين السمندل ليجلب واهل التحقيق من المفسرين على ان المراد بهذه الاية هم الملائكة فاسناد التدبير اليهم كاسناد النزع والنشط والتقسيم والزجر كما في قوله تعالى فالمقسمات امرا وقوله فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وليس في هذه الايات الكريمات ما يدل على دعاء الملائكة وعبادتهم فانهم رسل مامورون مدبرون كما ان ابلاغ الرسالة من الرسول البشري لا يدل على دعائه ولا يقتضيه فكذلك الملائكة لانهم رسل بالاوامر الكونية والشرعية والقدرية والتدبير وتسخير المخلوقات كل ذلك لله وحده وهو من ادلة توحيده والهيته وصرف الوجوه اليه والاعراض عما سواه قال تعالى في حق الملائكة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون الى قوله كذلك نجزي الظالمين وقال في شان جبرائيل وغيره من الملائكة وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا فتامل ما في هذا القول من كمال العبودية ومتابعة الامر والبراءة من الملكة والحول والقوة والاعتراف له تعالى بذلك فاستدل بعموم الربوبية ثم قال وما كان ربك نسيا ثناء عليه تعالى باثبات العلم ونفي ما يضاده او ينافي كماله قال تعالى في حق المسيح لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون الاية والمقصود ان تسخير الملائكة وتدبيرها وارسالها من ادلة الهيته تعالى واستحقاقه لان يعبد وحده لا شريك له ومن العجب ان هذا العراقي زعم هنا ان ابن القيم قال في كتاب الروح وابن تيمية قال في كتاب الفرقان ان ارواح الموتى

تدبر وقد براهما الله وحماهما من ذلك بل هما من ابعد خلق الله عن هذه الاقاويل الجاهلية الشركية ومن اشدهم نهيا عنها وابطالا لها في غالب كتبهم ومصنفاتهم وقد شنعوا على من قال هذا وكفروه وحكوا هذا القول عن الصابئة والمشركين من الفلاسفة وغيرهم وفي الفرقان للشيخ ما يبطل هذا المذهب من وجوه عديدة تقارب السبعين فانظر ترى ان كنت من اهل العلم والهدى وفي كتاب الروح ما يقارب ذلك من ابطال هذا القول وتكفير فاعله ومن وقف على الكتابين وله فهم عن الله ورسوله يعرف ما قلناه ويتضح له صحته ومعزاه والخطاب مع ذكي النفس قوي الهمة رفيع القدر العارف باخذ العلم واستنباطه واما وضيع النفس ضعيف الهمة خسيس القدر الجاهل باخذ العلم من معدنه ومظانه فليس الكلام معه ومثله لا يزداد بكثرة الكتب والاقوال الا شكا وحيرة ثم استدل العراقي برؤيا الارواح بعد الموت عند النصر والظفر وهذا من اعجب ما سمعنا عن هؤلاء الضلال والرؤيا على اقسام معروفة وتاويلات مختلفة فمنها حقايق وصور مشهودة ومنها امثال مضروبة وعلى الاول ليست فاعلة ولا اسبابا اصلا بل هي علامات وشواهد ولا يخالف في هذا من شم رايحة العلم والتمييز وقد قالوا ان رؤيته صلى الله عليه وسلم مناما شرطها المقرب وهو ان يراه صلى الله عليه وسلم على صفته ومثاله يختلف تاويله بحسب اختلاف الرائي واختلاف الزمان والمكان فرؤيته عند الحرب تحتمل للمؤمنين وفيها بشارة لهم بخلاف غيرهم من الكفار والمنافقين والبغاة المعتدين فهي نذارة لهم وعقوبة عاجلة وكذلك المكان الذي تكثر فيه المعاصي ويظهر الفجور واللبيب يفهم من الرؤيا والمثل ما لا يفهم سواه وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته الدنيوية وابو بكر وعمر كانوا احيا بانفسهم واموالهم وقد قال تعالى لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1